الشيء فان الصفات الذاتية لا تثبت للشيء مضافة الى الفاعل
بل هي له من غير سبب والمقادير العرضية تثبت للشيء مضافة
الى الفاعل فان جعلها له بسبب ومنها انه لو قدر وصف زايد
على التمام لم يخل اما ان تكون صفة مدح وكمال او صفة ذم و
نقصان فان كانت صفة كمال فعدمها في الحال نقص وان كانت
صفة نقص فعدمها عنه واجب واذا بطل القسمان تعين
انه لا يتصف بزيادة على الحقيقة الثانية قال ويترتب على ما ذكرناه
هل يجوز ان يكون للباري تعالى اخص وصف لا ندركه
وفرق بين هذا السؤال والسؤال الاول فان السائل الاول
سال هل يجوز ان ترتقي صفاته على الصفات الثمانية
والسائل الثاني سال هل له اخص وصف يتميز به عن المخلوقات
واختلف جواب الاصحاب عن هذا فقال بعضهم ليس له
اخص وصف ولا يجوز ان يكون لانه بذاته وصفاته
تميز عن ذوات المخلوقات وصفاتها من حيث ان ذاته
لا تحدها زمانا او مكانا ولا تقبل الانقسام فعلا ووهما بخلاف
ذوات المخلوقات وصفاته غير متناهية في التعلق بالمتعلقات
ولو كان الغرض ان يتحقق اخص وصف به يقع التمييز
بما ذكرناه فلا اخص سوى ما عرفناه وقال بعضهم لا بد له
اخص وصف في الالهية لا ندركه وذلك ان كل شيئين لهما
حقيقتان معقولتان فانهما يتمايزان باخص صفتيهما

فصد في اخص التمييز

وجميع ما ذكرنا

وجميع ما ذكرنا من ان لا حد ولا نهاية ولا انقسام للذات ولا
تناهي للتعلق في الصفات كل ذلك سلوب وصفات نفي وبالنفي
لا يتميز الشيء عن الشيء بل لا بد من صفة اثبات بها يقع التمييز
والافتراق في الحقيقة والسائم اذا ثبت اخص وصف فهل يجوز
ان يدرك قال امام الحرمين لا يجوز ان يدرك اصلا وقال
بعضهم يجوز ان يدرك وقال ضرار ابن عمرو يدرك ذلك عند
الرؤية بحاسة سادسة ونفس المسئلة من محارات العقول
وتصور الاخص من محارات العقول فيقال هذا وما اشبهه
هو الذي يقال في هذا المقام من جهة من يفرق بين بعض الصفات
وبعض كما يفرق بين الصفة والقدر ومن تدبر علم انه لا يمكن
الفرق وذلك من وجوه احدها انما ذكرناه ليس فيه جواب
الالزام والمعارضة فانهم عارضوه باثبات وصفات متعددة
سواء كانت ثمانيا او اكثر او اقل فان اختصاص الصفات بعدد
من الاعداد كاختصاص الذات بقدر من الاقدار واذا كان المسمي
لا يسميه لك عددا امتنا زعه لا يسمي الاخر قدرا وليس الكلام
في الاطلاقات اللفظية بل في المعاني العقلية وما ذادا على ذلك
سوى نفي ثبوته او نفي العلم به لا يضر فان السوال قايم الا ان يثبت
المثبت صفات لا نهاية لعددها وهذا ينقض قاعدة من يقول
انه لا يوجد من لا نهاية له والا فاذا اثبت الصفات متناهية
كانت المعارضة متوجهة سواء عرف عددها او لم يعرف وتفريق